

## تباينات روسيا وتركيا في المنطقة تهدد التفاهمات في سوريا

انشغال أنقرة بشرق المتوسط يشكل فرصة لموسكو للتحرك صوب إدلب



هل حانت ساعة الصفر

إدلب الشرقي. ونقل المرصد عن مصادر محلية أن الجيش أبلغ أهالي قرى منطقة سنجان بضرورة إخلاء مناطقهم، فيما دعت غرفة العمليات العسكرية التي يشرف عليها ضباط روس، إلى رفع الجاهزية القصوى على المحاور الشرقية لمدينة إدلب، في ما يوحى بعملية عسكرية واسعة تلوح في الأفق.

وكشف المرصد السوري لحقوق الإنسان، الإثنين، أن الجيش السوري بواصل استقدام التعزيزات العسكرية إلى مواقعه في القطاع الجنوبي من ريف إدلب، حيث وصل رتل عسكري ضخم مؤلف من مدرعات ودبابات واليات ثقيلة، إضافة إلى جنود، إلى مدينة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي، كما وصل رتل عسكري آخر إلى محور سنجان بريف

تواجدها المباشر في تلك المنطقة عبر تركيز 12 نقطة عسكرية. وتلويح روسيا بعملية ضد إدلب سيغني ضربة قوية لأنقرة حيث مقابل انسحاب المقاتلين الأكراد إلى عمق 30 كلم، وعودة انتشار الجيش السوري في تلك الأجزاء، مع تولى القوات التركية والروسية إجراء دوريات مشتركة على طول الشريط الحدودي بعمق 10 كلم يستتني القامشلي.

امتداد لاتفاق موجز جرى بين واشنطن وأنقرة، يقضي بوقف عملية نزع السلاح التي شنتها أنقرة في التاسع من ذات الشهر ضد الأكراد في شمال شرق سوريا، مقابل انسحاب المقاتلين الأكراد إلى عمق 30 كلم، وعودة انتشار الجيش السوري في تلك الأجزاء، مع تولى القوات التركية والروسية إجراء دوريات مشتركة على طول الشريط الحدودي بعمق 10 كلم يستتني القامشلي.

وزعم أردوغان أن "تركيا لا تهتم بالنفط في شمال سوريا، بل تولى اهتماما لأمن السكان الذين يعيشون في تلك المناطق". وأضاف "عرضت على قادة بعض الدول أن نفق عائدات النفط على سكان المنطقة الأمانة التي ستقيها في الشمال السوري، ونضمن عودة اللاجئين إلى ديارهم ونقدم لهم حياة كريمة، فلم أتلق أي رد منهم".

وتعكس تصريحات أردوغان وتهديد الضمني بعودة اجتياح شمال شرق سوريا، خشية من أن تستغل روسيا على وجه الخصوص انشغاله بالمعارك التي فتحتها في شرق المتوسط مع أكثر من دولة لضرب إنجازاته في سوريا وخاصة في إدلب.

وتكتسي إدلب أهمية استراتيجية بالنسبة لأنقرة حيث تعد المحافظة الوحيدة تقريبا التي هي تحت سيطرة الفصائل المعارضة والإسلامية التي تدن لها بالولاء، وقد نجحت تركيا في استثمار اتفاق سوتشي من خلال تعزيز

مؤشرات عدة توحى بأن التفاهمات التركية الروسية في سوريا معرضة للاهتزاز، مع اتساع الهوة بينهما في أكثر من ملف وتناقض مصالحهما. ولا يستبعد المحللون أن تقدم موسكو على خطوة عسكرية في إدلب مستغلة انشغال تركيا بصراعها مع عدة دول شرق المتوسط، على خلفية الاتفاقية التي وقعتها أنقرة مع حكومة الوفاق الليبية.

دمشق - تهدد التباينات الروسية التركية في أكثر من ملف بالمنطقة ومنها الملف الليبي، وتوجه أنقرة للتخفيف من تبعيتها لموسكو في مجال الطاقة عبر إبرام اتفاقية مثيرة للجدل مع حكومة الوفاق الليبية بشأن الحدود البحرية، التفاهمات بينهما في سوريا، ومنها اتفاق سوتشي الذي جرى إبرامه العام الماضي بشأن إقامة منطقة خفض تصعيد في إدلب.

ورغم وجود روسيا وتركيا على طرفي نقيض في ما يخص الأزمة السورية حيث تدعم موسكو الرئيس بشار الأسد، وفي المقابل تساند أنقرة الجماعات المعارضة والإسلامية المناوئة، بيد أنهما نجحتا على مدار السنوات الأخيرة في بلورة صيغة للتفاهم، لكنها خالية من أي أبعاد استراتيجية، ولا يمكن الرهان على استمراريتها.

وترقب روسيا اليوم التحركات التركية في شرق المتوسط بحذر مشوب بالقلق في ظل وعيها بأن أحد الأسباب التي دفعت أنقرة إلى إبرام اتفاقية بحرية مع حكومة لا تسيطر سوى على نحو 20 بالمائة من مساحة ليبيا، هو السعي خلف طموحها في أن تتحول إلى مركز إقليمي للطاقة، وتقليل اعتمادها على الغاز والنقط الروسيين.



رجب طيب أردوغان

تركيا ستدبر أمرها بنفسها لإبعاد خطر الإرهابيين عن حدودها

وتستورد تركيا نحو 75 بالمائة من حاجياتها من الطاقة من الخارج، معظمها من روسيا وإيران، ويقول محللون إن التحركات التركية تثير قلق موسكو ولكن الأخيرة تراهن على وجود جبهة إقليمية ودولية متعاظمة كغاية بالتصدي لتلك التحركات.

وتعتبر موسكو أنه قد يكون أمامها فرصة كبيرة لنحويل القلق من تنامي نفوذ تركيا بما يتصادم ومصالحها في المنطقة إلى فرصة خاصة في سوريا حيث أن تركيا ليس في وسعها فتح جبهات عدة في الآن ذاته، وبالتالي قد يكون إدلب الوقت لاتخاذ خطوة في اتجاه إعلان طال انتظارها.

وأعربت موسكو، الأحد، عن قلقها من عدم حل قضية "استمرار التهديد الإرهابي" في منطقة إدلب شمال غرب سوريا، بالتزامن مع عودة الغارات الروسية والسورية على ريفي المحافظة

## أنقرة: السقوط من مكان مرتفع خلف وفاة مؤسس الخوذ البيضاء

كريستينا وينبرغ قالت للشرطة إن لديه ميولا انتحارية قبل أسبوعين من وفاته. ويتهم النظام السوري وحليفه الروسي الخوذ البيضاء التي تضم مسعفين متطوعين يعملون ضمن المناطق التي تتعرض للقصف، بدعم الفصائل المعارضة والمقاتلة في المناطق حيث تنشط.

وسبق وأن شكك الرئيس السوري بشار الأسد في وقوف المخابرات التركية خلف وفاة لومسوريه، وقال الأسد إن "مقتله قد يكون بسبب أسرار هامة يحملها، وربما كان يعكف على تأليف كتاب عن مذكراته وعن حياته، وهذا غير ممنوح".

ولديها مكاتب في إسطنبول وهولندا. وجاء في تقرير التشريح أنه توفي بسبب "إصابة عامة في الجسم ترتبط بسقوطه من مكان مرتفع"، بحسب تلفزيون "تي.آر.تي.هبر" الحكومي. ولم يُعثر على آثار حمض نووي (دي.ان.إي) لأي شخص آخر.

وقال التقرير الذي أصدره معهد الطب الشرعي في أربع صفحات إن لومسوريه عانى نزفا داخليا وكسورا في العظام، بحسب وكالة "دي.اتش.اي" الخاصة للأخبار.

وكان الإعلام التركي قد أورد أن لومسوريه طلب المساعدة بسبب مشاكل نفسية، وأن زوجته إما هدف

أنقرة - قال خبراء الطب الشرعي التركي، الإثنين، إن الجندي البريطاني السابق الذي لعب دورا أساسيا في تأسيس منظمة "الخوذ البيضاء" للدفاع المدني العاملة في مناطق المعارضة في سوريا، توفي بسبب سقوطه من مكان مرتفع.

وعثر على جيمس لومسوريه الذي يحمل الجنسية البريطانية ميتا عند أسفل المبنى الذي يسكنه في نوفمبر في إسطنبول.

وكان لومسوريه الضابط السابق في الجيش البريطاني، يدير منظمة "مأيدي رسكيو" غير الربحية، التي تنسق التبرعات الممنوحة إلى الخوذ البيضاء

## هنية يراهن على الدوحة لإبرام اتفاق تهدئة مطولة مع إسرائيل

جزيرة عاتمة قبالة سواحل غزة والتي ستقع مسؤوليتها الأمنية بيد الاحتلال الإسرائيلي مع وجود إدارة تركية شكلية وتحت إشراف الأمم المتحدة.



أيمن الرقب

حماس أضحت جزءا من خدعة كبيرة لتصفية القضية الفلسطينية

وأضاف لـ "العرب"، أن الزيارة تشبه رحلة صيد، وبالتالي ما سيخرج به هنية ليس واضحا بدقة، لكن في الأساس هي مقدمة لتلقي المزيد من المساعدات المالية من الدوحة، وهي أموال تركز الانقسام الفلسطيني في النهاية، ويبدو أنها يمكن أن تحمل بذرة انفصال نهائي لغزة عن الضفة الغربية.

وأشار إلى أن جولة هنية الخارجية قد تمتد لأشهر، وسوف تشهد زيارات عدة، لكنها تركز على الأطراف الداعمة للحركة، ليس فقط من أجل حاجة الأخيرة إلى ذلك الدعم، لكن لارتباط الأمر برغبة بعض القوى الإقليمية في استمرار تأثيرها على مسارات القضية الفلسطينية وتوجيه الحركة نحو مصالحها أولا.

نوفمبر الماضي، بمشاركة عدد من العلماء والمفكرين الذين يمثلون 52 دولة. وقال مهاتير محمد، وقت الإعلان عن اجتماع، إنه سيكون الخطوة الأولى نحو إيجاد حلول لأمراض العالم الإسلامي، وطلب الدعم الدولي لهذه الجهود والوقوف إلى جانبهم لتحقيق الغرض المنشود.

واعتبر الرقب، أن هذه القمة بمثابة "اجتماع موسع للتنظيم الدولي للإخوان، لكن تحت مظلة دولية، لمناقشة ملفات حيوية، على رأسها تقديم الدعم إلى حماس والتشاور حول مستقبل الحركة التي أضحت جزءا من خدعة كبيرة لتصفية القضية الفلسطينية، والبحث إمكانية تحقيق أقصى استفادة للانظمة ذات التوجهات الأيديولوجية وفي القلب منها حركة حماس".

من جانبه أكد الخبير المتخصص في الشأن الفلسطيني بمرکز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، عبدالمعزم محمد، أن زيارة هنية للدوحة تندرج في سياق البحث عن غطاء مالي يمكن حركته من تقديم المزيد من الجهود في الانتخابات التشريعية المقبلة، وبشارك رؤساء ماليزيا وباكستان وتركيا وإندونيسيا، وأمير قطر، في اجتماع غير اعتيادي دعا إليه رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد في 23

وتعمل قطر منذ سنوات على تثبيت نفسها رقما في المعادلة الفلسطينية، مرهنة على علاقتها الوثيقة مع حماس وأيضا مع إسرائيل.

وقال أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، أيمن الرقب، إن زيارة هنية للدوحة بعد أنقرة، تأتي في إطار البحث عن دعم إقليمي جديد من الدول الراعية لتنظيمات الإسلام السياسي في المنطقة بما يضمن تثبيت أركان حماس في قطاع غزة عقب تحولات متتالية قد تفضي إلى هدنة طويلة المدى مع إسرائيل، بما يعزز من فرص تطبيق صفقة القرن على أرض الواقع، ومن ثم انفصال غزة عن الضفة الغربية.

وأضاف في تصريح لـ "العرب"، أن هنية سينشارك في مؤتمر يحمل عنوان "دور التنمية في تحقيق السيادة"، الذي تستضيفه ماليزيا الخميس المقبل، وأن وجوده في هذا الاجتماع سيكون بغية الاتفاق على رؤية واحدة من قبل الدول التي تصفها حماس بـ "الصيدية" للتعامل مع ملفات الانتخابات وبشارك رؤساء ماليزيا وباكستان وتركيا وإندونيسيا، وأمير قطر، في اجتماع غير اعتيادي دعا إليه رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد في 23

بالضرورة الجناح الإصلاحى لفتح الذي يقوده محمد دحلان.

وأفضت زيارة عباس لقطر إلى تقديم حماس موافقتها الرسمية والمكتوبة على المشاركة في الانتخابات، بعد فترة من التردد بانتظار الحصول على جملة من التعهدات. وعقدت آخر انتخابات رئاسية فلسطينية عام 2005، فيما أجريت آخر انتخابات تشريعية في 2006.



زيارة طال انتظارها

الوطنية الشاملة، وإعادة بناء المؤسسة الفلسطينية الرسمية على قاعدة الشراكة وأسس الديمقراطية". واستقبلت قطر الشهر الماضي رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وسط حديث عن ترتيبات ترعاها الدوحة بشأن إجراء الانتخابات العامة الفلسطينية وما سيليها، من تقاسم للمناصب بين فتح وحماس تستتني

الدوحة - التقى رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الإثنين، بعد وصوله في وقت سابق إلى الدوحة قادما من تركيا، وسط ترجيحات بأن يكون اتفاق التهدئة الذي تسعى إليه حماس مع إسرائيل، قد أخذ الحيز الأكبر في النقاشات، إلى جانب ملف إجراء الانتخابات العامة الفلسطينية.

وبدا هنية في 8 ديسمبر الجاري، جولة خارجية هي الأولى له منذ توليه رئاسة حماس في مايو 2017 بتركيا عبر مصر، وستكون له زيارات أخرى عدة ضمن جولته تشمل ماليزيا ولبنان، وتتوقع أنباء عن إمكانية القيام بزيارة لإيران.

وقالت حركة حماس، الإثنين، إن أمير قطر تميم بن حمد استقبل في الديوان الأميري بالدوحة، رئيس المكتب السياسي والوفد المرافق له الذي قدم له شرحا مطولا "حول آخر التطورات السياسية، وعلى رأسها قضية القدس، والاستيطان، وعن اللاجئين، والمخاطر المحدقة بالقضية ومحاولات تصفيتيها سياسيا".

وناقش وفد الحركة تطورات "ملف الانتخبات الفلسطينية، ومتطلبات نجاحها، وصولا إلى تحقيق المصالحة